

النهاية في غريب الأثر

{ دما } (ه) في صفته E [كأن عُنُقَه جَرِيدٌ دُمِيَّةٌ] الدُّمِيَّةُ : الصُّورَةُ الْمُصَوَّرَةُ وجمعها دُمِيٌّ لأنها يُتَنَوَّقُ في صنعتها ويُبالَغ في تحسينها .
- وفي حديث العقيقة [يُحَلَّقُ رَأْسُهُ وَيُدَمِّسِي] وفي رواية [وَيُسَمِّسِي] كان قتادة إذا سئل عن الدَّم كيف يُصْنَع به قال : إذا ذُبِحَتِ العقيقةُ أُخِذَت منها صُوفَةٌ واسْتُقْبِلت بها أوداجُها ثم تُوَضَعُ على يَافُوخِ الصَّبِيِّ لِيَسِيلَ على رَأْسِهِ مثلُ الخيطِ ثم يُغَسَّلُ رَأْسُهُ بعدُ وَيُحَلَّقُ . أخرجه أبو داود في السنن . وقال : هذا وهَمٌّ من هَمَّامٍ . وجاء بتفسيره في الحديث عن قتادة وهو منسوخٌ . وكان من فعل الجاهليَّة . وقال يُسَمِّسِي أَصْحٌ . وقال الخطَّابي : إذا كان قد أَمَرَهُم بِإِمَاطَةِ الأذَى اليابِسِ عن رَأْسِ الصَّبِيِّ فكيف يأمرهم بتدمية رأسه ؟ والدم زَجِسٌ نجاسةٌ مُغَلَّظَةٌ .
- وفيه [إنَّ رجلاً جاء معه أرنبٌ فوضَعَهَا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : إني وجدْتُهَا تَدْمِي] أي أَنزَلَهَا ترمي الدَّم وذلك أنَّ الأرنبَ تَحْيِضُ كما تحيض المرأة .

(ه) وفي حديث سعد [قالَ : رميتُ يومَ رجلاً أُحَدِّ بِسَهْمٍ فقتلته ثم رُميتُ بذلك السَّهْمِ أَعْرَفُهُ حتى فعَلتُ ذلك وفعَلتُوه ثلاثَ مراتٍ فقلتُ هذا سهمٌ مُبارِكٌ مُدَمِّسِي ففعَلتُه في كِنَانَتِي فكان عنده حتى مات] المُدَمِّسِي من السَّهَامِ : الذي أصابه الدَّمُ فحصل في لَوْنِهِ سوادٌ و«مُمرَّةٌ مُمَّسَا رُمِيَّ بِهِ العَدُوُّ» وَيُطَلَّقُ على ما تكرر الرَّمِيُّ بِهِ والرَّمَامَةُ يُتَدَبَّرُ كَوْنَهُ بِهِ . وقال بعضهم : هو مأخوذٌ من الدَّمَامِيَاءِ وهي البَرَكَةُ .

- وفي حديث زيد بن ثابت [في الدَّمَامِيَّةِ بِعَيْرِ] الدَّمَامِيَّةُ : شَجَرَةٌ تُشَقُّ الجلدُ حتى يَطْهَرَ منها الدمُ فإن قَطَرَ منها فهي دَامِعَةٌ .
- وفي حديث بيعة الأنصار والعقبة [بل الدَّمُ الدَّمُ والهدْمُ الهدْمُ] أي أنكم تُطَلِّدُونَ بَدَمِي وَأَطْلَابَ بَدَمِكُمْ وَدَمِي وَدَمِكُمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ . وَسَيَجِيءُ هذا الحديثُ مُبَيَّنًا في حَرَفِي اللامِ والهَاءِ .

- وفي حديث عمر [أنه قال لأبي مرِّم الحنفي : لأَنَّا أَشَدُّ بَغْضًا لَكَ مِنَ الأَرْضِ لِلدَّمِ] يعني أنَّ الدَّم لا تَشْرِبُهُ الأَرْضُ ولا يَغُوصُ فيها فَجَعَل أمْتِناعها منه بَغْضًا مجازًا . ويقال : إنَّ أبا مرِّم كان قَتَلَ أخاه زيدا يوم اليمامة .
- وفي حديث ثُمَامَةَ بنِ أُثَالِ [إن تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ] أي مَنْ هُوَ مُطَالِبٌ

- بَدَمٍ أَوْ صَاحِبِ دَمٍ مَطْلُوبٍ . وَيُرْوَى ذَا ذِمٍّ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ : أَي ذَا ذِمَامٍ
وَحُرْمَةٍ فِي قَوْمِهِ . وَإِذَا عَقِدَ ذِمَّةً وَفِي لَهْ .
- وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ [إِنِّي لِأَسْمَعَ صَوْتًا كَأَنَّهُ صَوْتُ دَمٍ] [أَي صَوْتُ طَالِبِ
دَمٍ يَسْتَشْفِي بَقَاتِلِهِ .
- (س) وَفِي حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ [وَالذِّمَّ مَا هُوَ بِشَاءِ رٍ] يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ يَمِينٌ كَانُوا يَحْلِفُونَ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَعْنِي دَمًا مَا يُذْبَحُ
عَلَى الذُّصْبِ .
- وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [لَا وَالذِّمَّاءِ] [أَي دِمَّاءِ الذِّبَّاحِ وَيُرْوَى [لَا وَالذِّمَّاتِ] جَمْعُ
دُمِيَّةٍ وَهِيَ الْمَوْتُورَةُ وَيُرِيدُ بِهَا الْأَصْنَامَ